



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2026-06-09

الصفحة: 87-100

السنة: 2026

العدد: 01

المجلد: 40

Date of Publication: 09-06-2026

pages: 87-100

Year: 2026

N°: 01

Volume: 40

بلاغة الصورة؛ مقاربة سيميائية في مسيرة الطائرات السعودية

The rhetoric of the image; a semiotic approach in the journey of the Saudi aircraft

سلطان دجيل الله العوفي¹

dr.sultan.aloufi@gmail.com

جامعة طيبة المدينة المنورة - المملكة العربية السعودية

تاريخ القبول: 2026/05/24

تاريخ الإرسال: 2026/04/07

I. الملخص:

تتجه هذه الدراسة إلى الكشف عن بلاغة الصورة في مسيرة الطائرات السعودية التي نقلتها هيئة الترفيه من جدة إلى الرياض، فأحدثت ثورة هائلة في عالم التصوير بعد أن أطلق معالي المستشار تركي آل الشيخ جائزة لأفضل صورة في رحلة هذه الطائرات. وترتكز الدراسة على تحليل بنية الصورة الفوتوغرافية، وهي بنية غير لغوية، مكونة من عدة عناصر متعددة: كالألوان والخطوط والأشكال والفضاء والزمن وتمثيلات الجسد وإيماءاته. فكما أن الكلام يعبر عن المقاصد من خلال ما يمتلكه الإنسان من معجم لساني مودع في ذهنه، كذلك الصورة؛ تعبر عن المقاصد من خلال هذه العناصر المجتمعة فيها. وعلى هذا الأساس؛ فإن هذا البحث يدرس سيمياء الأنساق البصرية في صور مختارة من مسيرة هذه الطائرات، ويحاول الكشف عن مضامينها الدلالية ومعانيها البلاغية، وذلك للإجابة عن سؤال معرفي انطلقت منه هذه الدراسة، وهو كيف تحولت هذه الطائرات الثالفة إلى عالم رمزي تضمن العديد من المعاني البلاغية والإشارات الدلالية؟

الكلمات المفتاحية: بلاغة الصورة؛ الطائرات السعودية؛ مسيرة؛ مقاربة سيميائية.

I. ABSTRACT:

This study aims to uncover the rhetoric of the image in the journey of the Saudi aircraft transported by the Entertainment Authority from Jeddah to Riyadh. These aircraft sparked a massive revolution in the world of photography after His Excellency Advisor Turki Al-Sheikh announced a prize for the best photograph taken during the flights of these

¹ - المؤلف المرسل: أ. سلطان دجيل الله العوفي dr.sultan.aloufi@gmail.com



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2026-06-09

الصفحة: 87-100

السنة: 2026

العدد: 01

المجلد: 40

Date of Publication: 09-06-2026

pages: 87-100

Year: 2026

N°: 01

Volume: 40

بلاغت الصورة؛ مقاربت سيميائية في مسيرة الطائرات السعودية ----- سلطان دجيل الله العوفي

planes. The study focuses on analyzing the structure of the photographic image, a non-linguistic structure composed of multiple elements: colors, lines, shapes, space, time, representations of the body, and its gestures. Just as language expresses intentions through the linguistic lexicon deposited in the human mind, the image likewise expresses intentions through these combined visual elements. On this basis, the research examines the semiotics of visual systems in selected photographs from the journey of these aircraft. It seeks to reveal their semantic contents and rhetorical meanings in order to answer the central epistemological question from which this study proceeds: How did these derelict aircraft transform into a symbolic world that encompasses numerous rhetorical meanings and semantic references?

Keywords : the rhetoric of the image; Saudi aircraft; journey; approach in the journey.

1. مقدمة:

شهدت السيميائيات تطوراً كبيراً في القرن العشرين، من خلال مقارنة أنماط تعبيرية غير لسانية، وهي تلك الأنماط المتعلقة بالعلامات البصرية، مما أدى إلى نشوء حقل متخصص عرف بـ "سيميائية الأنساق البصرية"؛ يُعنى بدراسة إنتاج المعنى من خلال العلامات غير اللفظية، مثل الصور الفوتوغرافية، والملصقات والإشهار وغيرها. ويُعد هذا التوسع استجابة معرفية ضرورية لمتغيرات الحياة المعاصرة ومتطلبات المجتمعات المتقدمة؛ حيث أصبحت الصورة تحتل مكانة بارزة في الخطابات السياسية، والإعلامية والثقافية والإشهارية، بوصفها بنية دلالية لا تكتفي بالتمثيل، بل تمارس سلطة رمزية وتأويلية (الشاوش، 2025، صفحة 2).

وعلى هذا الأساس؛ اخترت مجموعة من الصور في رحلة مسيرة الطائرات من جدة إلى الرياض، وسأقوم بدراسة سيميائية الأنساق البصرية فيها مع الاستعانة بمعطيات التداولية؛ وذلك بقصد الكشف عن مضامينها البلاغية ومقاصدها الدلالية الكامنة في عوالمها الرمزية، من أجل الإجابة على سؤال معرفي انطلقت منه هذه الدراسة، وهو كيف تحولت هذه الطائرات التالفة إلى عوالم رمزية حركت المشاعر وأثارت العواطف، فأنتجت العديد من المعاني البلاغية والمقاصد الدلالية؟

وتركز الدراسة على قراءة بنية الصورة وفنائها الدلالي المعبر عن المقاصد، خصوصاً وأن هذه الصور خضعت للاختيار والانتقاء من قبل الناس المشاركين في التصوير تحت إطار التنافس للحصول على الجائزة المقدمة من هيئة الترفيه.



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2026-06-09

الصفحة: 87-100

السنة: 2026

العدد: 01

المجلد: 40

Date of Publication: 09-06-2026

pages: 87-100

Year: 2026

N°: 01

Volume: 40

بلاغت الصورة؛ مقاربت سيميائية في مسيرة الطائرات السعودية ----- سلطان دجيل الله العوفي

من أجل ذلك؛ حضر في سياق هذه الثورة الرقمية لتصوير هذه الطائرات: التفكير المسبق - قبل وصول الطائرات - والدقة المتناهية في اختيار الزوايا المناسبة للتصوير. فالمصور يحرص على تحديد ما يُشكل موضوع لقطته، كما يتجنب تسرب بعض العناصر إلى الصورة التي قد تخل بتوازن موضوعه أو تشوش على المعنى المراد تمثيله (غويتي، 2012، صفحة 45)، ومن هنا تكمن أهمية البحث في مقاصد الصورة ودلالاتها وإيجاءاتها.

وقبل الشروع في تحليل الصور المختارة، ينبغي التنبيه إلى أن هذه الصور التقطت في سياق مرحلة نوعية من التحول في المملكة العربية السعودية ونهضة شاملة في مختلف مجالات الحياة، في ظل قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - وما تشهده من رؤى تنمية طموحة بدعم مباشر من ولي العهد الأمير محمد بن سلمان - حفظه الله - من خلال تحقيق مخرجات رؤية (2030).

ويُعد هذا السياق الاجتماعي الثقافي إطاراً مرجعياً وركيزة أساسية لقراءة الصورة، حيث تتجلى من خلاله الدلالات البصرية بوصفها انعكاساً لهذه التحولات، وحاملاً رمزياً لقيم التنمية والطموح والهوية الوطنية. وعلى هذا الأساس، فإن تحليل الصورة لا ينفصل عن هذا النسق السوسيو-ثقافي الذي يُسهم في توجيه التأويل وتشكيل المعنى.

2. بلاغة الصورة؛ مقاربة سيميائية في مسيرة الطائرات السعودية:

اشتغل كثير من الدارسين حول مفهوم الصورة وعلاقتها بالمعنى، فتنبّه عدد من المهتمين بالسيميائيات إلى قيمة الصورة وأثرها في تشكيل المعنى، ومن أبرزهم رولان بارت الذي ميّز في تحليله لبلاغة الصورة بين مستويين، هما: التقريري والإيحائي، فهو يرى بما أن اللغة اللسانية نتاج توافق جماعي، فهناك أيضاً لغة بصرية في الصورة متفق عليها، تشتمل على علامات وقواعد ودلالات لها جذور في التمثيلات الاجتماعية والأيدلوجية السائدة، وعليه فإن قراءة الصورة ليست مجرداً لدوالها التقريرية بل يجب البحث عن المدلولات الإيحائية للوصول إلى النسق الأيدلوجي الذي يتحكم في هذا النوع من العلامات، وهو ما يسميه بارت بالأسطورة، كما يؤكد بأن الصورة رسالة تحمل نسقاً دلالياً تواصلياً يرتبط بالنسق الفكري السائد والقيم والدلالات التي ينتجها هذا النسق، وأن اختلاف القراءة في الصورة ليس مفتوحاً إلى ما لا نهاية، فهي مرتبطة بالمعارف المستثمرة في الصورة: معارف لغوية، أنثروبولوجية، تجريبية، جمالية. (كمال، 2001، الصفحات 98-100)

وطوّر جون ماري فلوش أدوات لتحليل الوظائف التواصلية للصورة حيث ركّز على تفاعل البعدين الجمالي والإغرائي، كما بينت جماعة مؤهّمة البنية التشكيلية (الألوان، الإيقاع، الخطوط) في توجيه المعنى، وأسهم أمبرتو إيكو في بلورة تصور جديد للعلامة من خلال فكرة النص المفتوح حيث ينخرط المتلقي في عملية تأويل لا نهائية



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-204X

تاريخ النشر: 2026-06-09

الصفحة: 87-100

السنة: 2026

العدد: 01

المجلد: 40

Date of Publication: 09-06-2026

pages: 87-100

Year: 2026

N°: 01

Volume: 40

بلاغت الصورة؛ مقاربت سيميائية في مسيرة الطائرات السعدية ----- سلطان دجيل الله العوفي

للعلامات. (كمال، 2001، صفحة 3)

ومدار هذه الدراسات ومحور اهتمامها هو كيف تنتج الصورة المعنى؟ وما آليات اشتغال المعنى فيها؟ وكيف يدرك المتلقي آفاق المعنى من خلال أنساقها البصرية؟ وهذا جوهر إشكالية البحث في مجال الصورة. فهي ليست انعكاسا بسيطا للواقع بل تفرض جهدا إدراكيا وتأويلا لا تسمح به الثقافة التقليدية بناتا. (لازار، 2020) كما أنها ليست مجرد شكل يحتوي على الأشكال والألوان، بل هي فضاء واسع يُبنى وفق قواعد خاصة، يمتاز بشراء المعاني والإيحاءات المتعددة والأبعاد الدلالية المتنوعة. وبعبارة أخرى، الصورة خزان كبير من المعاني، ومن هنا تكمن أهمية البحث عن المعنى من خلال قراءة الصورة لما تحمله من إشارات ورموز تحتاج إلى تفكيك شفراتها وتفسير دلالاتها.

وعلى هذا الأساس، "إن الصورة تتضمن قصدا بلاغيا أو غاية دلالية، وهو ما يجعلها أداة تعبيرية شبيهة بكل أدوات التعبير اللساني" (بنكراد، 2019، صفحة 59)، فما تراه العين في عوالم الطبيعة المختلفة لم يكن منفصلا أبدا عما خطته يد الإنسان الأولى على جدران الكهوف، ولهذا تعتبر الصورة لغة تنتج هي الأخرى المعاني وتحقق المقاصد وتوجه الوجدان إلى ما أغفلته الكلمات أو تجاهلته. (بنكراد، 2019، صفحة 15)

ومن هذا المنطلق، تعتبر الصورة بنية غير لغوية، مكونة من عناصر متعددة مرتبطة بمستويين رئيسيين، هما:

المستوى الأيقوني: ويتضمن الموجودات في الكون مثل الطبيعة بكل ظواهرها المتنوعة (المطر والبرق والعواصف والأثمار والأشجار) وبأشياءها المختلفة (الكائنات الحية: الإنسان والحيوانات والطيور) فهذه العناصر تغادر بنيتها الأصلية حينما تلج في الصورة فتمنحها بعدا دلاليا جديدا، وهذا هو المضاف في الصورة.

المستوى التشكيلي: ويتضمن كل التقنيات التي يستعملها المصور وتحضر من خلالها الصورة مثل: التأطير واللقطات وزاوية التصوير والألوان والخطوط والأشكال والإضاءة والفضاء والزمن. فهذه العناصر قد تكون صامته في الطبيعة ولكنها في الثقافة محشوة بدلالات سابقة، بعضها يشترك فيه جميع الناس بوعي ثقافي صريح أو بحس لا شعوري، وبعضها الآخر يحتكم إلى القيم المتفق عليها. (بنكراد، 2019، صفحة 17)

إن هذه العناصر إذا اجتمعت في صورة ما، فإنها تشبه الكلمات في النص اللغوي. فكما أن الكلام يعبر عن المقاصد من خلال ما يمتلكه الإنسان من معجم لساني مودع في ذهنه، كذلك الصورة، تعبر عن المقاصد من خلال هذه العناصر المكونة لها، فهي تشكل لغة الصورة التي تصاغ من خلالها معانيها. (بنكراد، 2017، صفحة 143)

وهذا لا يلغي الفوارق بين اللغة المنطوقة وبين لغة الصورة، فلكل منها خصائصه ومزاياه، وطاقته التعبيرية التي



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-204X

تاريخ النشر: 2026-06-09

الصفحة: 87-100

السنة: 2026

العدد: 01

المجلد: 40

Date of Publication: 09-06-2026

pages: 87-100

Year: 2026

N°: 01

Volume: 40

بلاغت الصورة؛ مقاربت سيميائية في مسيرة الطائرات السعودية ----- سلطان دجيل الله العوفي

تميزها عن غيرها، فمن أبرز ما يميز لغة الصورة هو الغموض وهو مصدر تشكيل غناها وراثتها الدلالي، فالصور تنقل دلالات وإشارات من الصعب أن نعرف ماذا تعني، وكيف تقوم بذلك؟ (لازار، 2020)

ومن الفوارق أيضا، أن ما يميز المعنى في اللغة المنطوقة هو التشكيل النحوي، بخلاف الصورة، فإن التمثيل البصري هو ما يكشف عن أفق المعنى في لغتها ويفسر حملاتها الثقافية والاجتماعية ومضامينها الدلالية.

إن عناصر الصورة متنوعة في مظاهرها المادية ومختلفة في أبعادها الشكلية، وحين تجتمع هذه العناصر في إطار الصورة وفق سياق ما، فإن هذه المختلفات تنصهر وفق المقاصد والأهداف والغايات التي من أجلها أنتجت هذه الصورة، ومن هنا ينبغي على قارئ الصورة معرفة السياق الذي أنتج الصورة، ذلك بأن السياق يحمي مقاصد الصورة من الانتشار التأويلي والفوضى الدلالية.

كما ينبغي عليه أيضا، أن يسبغ الألفة والانسجام على هذه العناصر المختلفة في مكونات الصورة حتى يستطيع أن يدرك المعنى، ويكشف عن مقاصدها، ويقوده إلى ذلك خبراته العلمية وتجاربه في الحياة وكل إمكاناته المعرفية فـ" المعنى في الصورة وفي كل الأدوات التعبيرية البصرية يستند إلى معرفة سابقة هي الدلالات التي منحتها الثقافة للأشياء" (غويي، 2012، صفحة 25)، ذلك بأن الصورة فيها الكثير من المواقف الشائعة التي تعتبر جزءا من السلوك الثقافي والاجتماعي للإنسان. (بنكراد، 2019، صفحة 74)

ولهذا أصبحت الصورة ضمن ثقافة بعينها وضمن الاستعمالات الخاصة بها، مصدرا لدلالات تتجاوز التمثيل المباشر لواقعة ما، فشأنها شأن كل الظواهر التي أودعها الإنسان بعضا من أسراراه من خلال تعدد المعاني، ومصدر هذا التعدد هو البناء البصري في العين. (بنكراد، 2017، صفحة 144) ومن هنا تؤدي الصورة دورا فاعلا في حياتنا اليومية؛ وذلك بسبب انتشارها الواسع في كل زمان ومكان.

وللتطبيق على هذه المفاهيم النظرية استعنت بنموذج معاصر في الفضاء الرقمي عبر (منصة X). فقبل انطلاق موسم الرياض في نسخته الرابعة من عام (2024م)، نقلت هيئة الترفيه ثلاث طائرات سعودية تالفة من جدة إلى الرياض؛ لاستثمارها في موسم الرياض والاستفادة منها في فعاليات ذلك الموسم.

وكان معالي المستشار تركي آل الشيخ رئيس هيئة الترفيه في كل يوم يسأل المتابعين عن مكان وصول هذه الطائرات من أنحاء المملكة حتى تفاعل الشعب مع معالي المستشار، وبدأوا يرسلون له الصور والمقاطع لهذه الطائرات.

وعندما رأى معالي المستشار تفاعل الناس مع هذا الحدث، أطلق عبر حسابه في (منصة X) في العاشر من شهر

سبتمبر من العام نفسه، مسابقة لأجمل صورة لمسيرة هذه الطائرات، فحصلت ثورة هائلة في عالم التصوير، نتج عنها



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2026-06-09

الصفحة: 87-100

السنة: 2026

العدد: 01

المجلد: 40

Date of Publication: 09-06-2026

pages: 87-100

Year: 2026

N°: 01

Volume: 40

بلاغت الصورة؛ مقاربت سيميائية في مسيرة الطائرات السعودية ----- سلطان دجيل الله العوفي

آلاف الصور من أجل الحصول على هذه الجائزة.

وقد عبر أهل المناطق التي مرت عليها الطائرات العديد من مظاهر الفرح والبهجة والسرور، تمثل في حسن الاستقبال وكرم الضيافة، من خلال إقامة الحفلات والولائم لمسيرى هذه الطائرات، صاحبها العديد من الفعاليات كالأهازيج والرقص وغيرها من الثقافات المنتمة لكل منطقة من مناطق المملكة التي مرت بها الطائرات. إن هذه الفعالية وإن كان سياقها مرتبطا بالترفيه والمنافسة على الحصول على الجائزة إلا أنها أبرزت حسا وطنيا عاليا لدى السعوديين، تمثل في حب الوطن والولاء له، فأصبحت هذه الطائرات معادلاً موضوعياً يجسد هذه المشاعر الفياضة والعواطف المتدفقة نحو الوطن، فالطائرات لا تشعر ولا تحس بهذه المظاهر المعبرة عن الفرح والبهجة، فهي عبارة عن كومة من الحديد التالف الذي تقادم عليه الزمن وأكل عليه الدهر وشرب، ولكن تسرب إليها الحب من الولاء والانتماء إلى الوطن، فصارت لها قيمة عظيمة في النفوس من كل نواحي المملكة حتى تلك المناطق البعيدة عن مسيرة هذه الطائرات.

ومما تجدر الإشارة إليه، أن للصورة طاقة إقناعية، فيحضر فيها الأيتوس من خلال ما يتمتع به المصور من خصائص أخلاقية وفنية تتجلى في كيفية معالجة موضوع الصورة، وترتيب عناصرها وشخصياتها، وتشكيل الفضاء، واختيار الألوان. كما يحضر فيها الباتوس، حيث يؤكد منظرو الفن والتصوير أن الصورة لا تستدعي التعقل بقدر ما تُثير الأهواء والانفعالات الوجدانية لدى المتلقي. (Kibédi Varga, 1990, pp. 194-195)

1.2 الصورة الأولى:





ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2026-06-09

الصفحة: 87-100

السنة: 2026

العدد: 01

المجلد: 40

Date of Publication: 09-06-2026

pages: 87-100

Year: 2026

N°: 01

Volume: 40

بلاغت الصورة؛ مقاربت سيميائية في مسيرة الطائرات السعودية ----- سلطان دجيل الله العوفي

يظهر في فضاء الصورة خروج الطائرة من منعطف حاد وخطير في طريق يتصف بالمشقة والوعورة، فهو ملتوي ومتعرج وسط الجبال المحيطة بالطائرة من كل النواحي، كما برزت في فضاء الصورة، لوحة تحذيرية حمراء مستطيلة الشكل، مكتوب عليها: "انتبه!! أمامك منعطف حاد"، وهي صورة غنية بالدلالات الضمنية والإشارات العميقة. وقد وفق المصور في اختيار التوقيت المناسب للتصوير بعد خروج الطائرة من هذا المكان الذي تحيط به الجبال من كل جانب، كما وفق في اختيار زاوية التصوير، حيث تشير دلالة الطريق المتعرج في أعلى الجبال إلى الوعورة والمشقة للصعود نحو القمة، وهذا يدل على الاستمرار والصمود لتحقيق الهدف رغم المشقات والصعوبات. فاختيار المصور لهذا المكان لم يكن اعتباطيا، فهو مرتبط بأفكار دالة على أهمية أخذ الحيطة والحذر، ويؤكد ذلك وجود اللوحة التحذيرية في فضاء الصورة، والرسالة اللفظية المضمنة "انتبه أمامك منعطف حاد" وزيادة علامات التعجب بعد كلمة انتبه؛ لإثارة الانتباه.

ويدل المستطيل في اللوحة التحذيرية في سيمياء الشكل على الثبات والاستقامة بالإضافة إلى الدينامية والقوة والاطمئنان (بنكراد، 2019، صفحة 161)، كما تتجلى دلالة اللون الأحمر على الخطر المحدق. إن المتلقي القادم نحو المنعطف يشعر بالتوتر والقلق بعد مشاهدته هذه اللوحة التحذيرية، ومما يزيد الموقف حيرة وترقب بأن هذا المنعطف يكون مجهولا بالنسبة له، فهو لا يعلم ما هو المصير بعد الدخول في هذا المنعطف. ذلك بأن التصور الذهني أوسع بكثير من الحقائق الخارجية؛ لأنها تشمل الموجود والمعدوم والممتنع والمقدرات (ابن تيمية، 1995، صفحة 163)، وعلاوة على هذا المجهول في زيادة التوتر والقلق على المتلقي، هو اللون الأحمر في اللوحة التحذيرية.

كما أن التأمل في السياج الحديدي بجانب الطريق، يدرك أهمية الالتزام بالثبات والرسوخ وعدم الميل والانحراف عن الاتجاه مهما كثرت التحديات والصعوبات نحو تحقيق الهدف المنشود والغاية المقصودة.

وبناء على ما سبق، تجسد الصورة لدى المصور قدرة المملكة العربية السعودية على الخروج بسلام من التحديات الخطيرة والمصاعب الكبيرة التي تواجهها والاستمرار في مسيرة التنمية الاجتماعية والنهضة الاقتصادية بحكمة قيادتها الثابتة ومبادئها الراسخة في كافة المجالات.



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2026-06-09

الصفحة: 87-100

السنة: 2026

العدد: 01

المجلد: 40

Date of Publication: 09-06-2026

pages: 87-100

Year: 2026

N°: 01

Volume: 40

بلاغت الصورة؛ مقاربت سيميائية في مسيرة الطائرات السعودية ----- سلطان دجيل الله العوفي

2.2 الصورة الثانية:



يظهر في فضاء الصورة مجموعة من الجمال ترعى بالقرب من الطريق لحظة مرور الشاحنة التي تحمل الطما وقد اكتست الأرض باللون الأخضر من الأعشاب والحشائش، وقد اختار المصور هذه الزاوية من التصوير في من تتداخل فيه الأزمنة عبر التاريخ.

فالصورة تجمع بين زمنين متباعدين، هما: زمن البداوة ويتمثل في الجمال والرعي والبحث عن مواسم الرعي ومساقط المطر، وزمن الحضارة ويتمثل في الإنارة من خلال أعمدة الكهرباء والشاحنة والطائرة، ورغم وجود زم مختلفين في مجال الصورة إلا أن هناك وشائج وصلات تعبر عن بعد رمزي يوحى بالتمسك بالأصالة والحفاظ على التراث مع التطور الحديث والتقدم الطموح الذي تشهده المملكة العربية السعودية في العصر الحديث. والمتأمل في انتقاء المصور لزاوية التصوير يدرك أهمية التقدم والتأخير فيها، مما يعبر عن تراتبية زمنية مرت على البلاد في حقبة زمنية، فتقدم الجمال في مجال الصورة على الطائرة يعبر عن الأصالة والامتداد التاريخي للجمال ورمز للهوية الوطنية في المملكة العربية السعودية، فبدل على أن هذا التقدم ملئ بالعلامات والمعارف والقيم كالصبر والتحمل والاستمرار في قطع المسافات البعيدة، فهو - على سبيل المثال - يستدعي في الذاكرة الثقافية توحيد البلاد من قبل



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2026-06-09

الصفحة: 87-100

السنة: 2026

العدد: 01

المجلد: 40

Date of Publication: 09-06-2026

pages: 87-100

Year: 2026

N°: 01

Volume: 40

بلاغت الصورة؛ مقاربت سيميائية في مسيرة الطائرات السعودية - سلطان دجيل الله العوفي

المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود طيب الله ثراه عبر الجمال في تلك الحقبة الزمنية قبل طفرة النفط، مما أدى إلى ترسيخ دعائم الملك على مبادئ الحق والعدل والتي أسهمت - بلا شك - في تطور البلاد وصناعة حضارتها، فيشعر المتلقي عبر هذا التقديم بالتمسك بالأصالة والتراث وعدم القطيعة منها، والاعتزاز بكل ما هو موروث في ظل هذا التطور المذهل الذي تشهده المملكة العربية السعودية.

ويمثل مشهد الجمال وهي ترعى قرب الطريق في طمأنينة وهدوء، ومن غير فزع أو خوف أو اضطراب على دلالات الأمن والأمان والاستقرار الذي ينعم به الوطن ويعيشه المواطن بين أرجائه.

ويعبر سيمياء اللون الأخضر في الصورة على دلالات النمو والأمل والحظ والانتعاش، كما أنه يشير إلى الصحة والانطلاق نحو الحياة (بنكراد، 2019، صفحة 184)، وهو ما تشهده المملكة العربية السعودية من تطور مذهل ونهضة متقدمة في كافة المجالات من خلال قيادة حكيمة وإرادة قوية نحو التطوير وتحسين مستوى جودة الحياة للوطن والمواطن.

وهكذا ... تعتبر الصورة لوحةً بصريةً تجمع بين الأصالة والحداثة وبين البداوة والحضارة فالجمل؛ رمز للهوية العربية والطائرة رمز للحضارة، وكأنّ بالمصور يريد أن يبين للمتلقي أن حضارة السعودية قامت عبر التمسك بالأصالة والحفاظة على التراث.

3.2 الصورة الثالثة:





ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2026-06-09

الصفحة: 87-100

السنة: 2026

العدد: 01

المجلد: 40

Date of Publication: 09-06-2026

pages: 87-100

Year: 2026

N°: 01

Volume: 40

بلاغت الصورة؛ مقاربت سيميائية في مسيرة الطائرات السعدية ----- سلطان دجيل الله العوفي

يظهر في فضاء الصورة رجل ساجد وبجواره ناقته وقد أرخت برأسها نحو الأرض بجانب الطريق لحظة مرور الطائرة، في مشهد يتضمن عوالم متعددة من المتقابلات: الإنسان والحيوان والجماد والسماء والأرض، والطبيعي والصناعي، كما تتداخل فيه أزمنة مختلفة، زمن قديم، وزمن حديث.

إن سلطة الدين في هذه الصورة شكلت محورا أساسيا في بلاغة الصورة، فالرجل عبّر عن فرحته بمرور الطائرة في فضاء الطبيعة الصامتة بالدين، فيرمز مشهد سجود الرجل وناقته إلى الشكر لله على ما أنعم به على هذه البلاد المباركة من أمن وإيمان واستقرار، كما أن السجود مظهر من مظاهر التدين التي تعبر عن الاحترام والطاعة والالتزام، وهو ما أراد إيصاله المصور إلى المتلقي، بضرورة تقدير النعم المتوالية على هذا الوطن ومن أهمها أداء شعائر الإسلام بيسر وسهولة ومن دون تكلف ومشقة، فيدعوه إلى تحقيق المواطنة الصالحة.

كما أن تقريب عدسة المصور وتقديم مشهد الرجل وهو يصلي ولحظة مرور الطائرة متأخر عنه، يعبر عن معنى دلالي عميق، وهو أن ما ينعم به المواطن من مظاهر الحضارة والتقدم والازدهار إنما هو ثمرة أداء العبادة وتحكيم مقاصد الشريعة الإسلامية. وبناء على ذلك، يريد المصور بأن يوصل رسالة للمتلقي مفادها، أهمية التمسك بشعائر الدين أمام مغريات الحياة المادية.

ويبرز في فضاء الصورة صفاء السماء وبساطة الأرض، ويوحى هذا بمعنى السعادة والانشراح والراحة النفسية، كما يعكس هذا المشهد حالة من السمو الروحي، وكأن السجود والتحليق في السماء يجتمعان في لوحة واحدة للتعبير عن السمو بالروح فوق ماديات الحياة.

ومن يتأمل انتقاء المصور للناقة البيضاء لتكون ضمن هذا المشهد، يدرك أنه لم يكن اختيارا عشيا، بل جاء منسجما مع الثوب الأبيض للرجل، فاللون الأبيض يعكس صفاء الروح ونقاء النية، ويرمز إلى الطهر والإخلاص في العبادة، فالحيوان ليس عنصرا هامشيا في الحياة، بل له أثر كبير في حياة الإنسان، فهو يتفاعل معه في البيئة، ويسهم في خلق حالة من الانسجام والتوافق بين الإنسان والطبيعة، مما يعكس عمق العلاقة التي تجمعهما في إطار من العطف والرحمة والتكامل.



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2026-06-09

الصفحة: 87-100

السنة: 2026

العدد: 01

المجلد: 40

Date of Publication: 09-06-2026

pages: 87-100

Year: 2026

N°: 01

Volume: 40

بلاغت الصورة؛ مقاربت سيميائية في مسيرة الطائرات السعودية ----- سلطان دجيل الله العوفي

4.2 الصورة الرابعة:



يظهر في مجال الصورة، طفل صغير بجانب الطريق لحظة مرور الطائرات مرتديا بذلة عسكرية واضعا على رأسه قبعة حمراء، ملوفا بيديه في لقطة عفوية نحو الطائرات تعني إلقاء التحية، وقد أدار ظهره لعدسة المصور. فالصورة تعبر عن الجرأة والشجاعة التي يملكها هذا الطفل، كما ترمز الصورة على معنى الانضباط والالتزام والجدية، وهذا يدل على الحس الوطني العالي الذي استقاه هذا الطفل من بيئة اجتماعية غرست فيه حب الوطن والانتماء إليه.

والتأمل في الصورة يدرك أنها تجسد مبدأ الجزء الذي يستدعي الكل؛ فصورة الطفل تمثل الجزء الذي يُحيل إلى الكل، والمتمثل في اشتراك جميع أفراد أسرته في حب الوطن والانتماء إليه، من الأجداد والآباء، فما ينطبق على الجزء ينطبق على الكل.

كما توحى الصورة إلى قيمة الفخر بتاريخ الوطن وأمجاده وحضارته وإلى استشراف مستقبل طموح وغد مشرق، مع الاستعداد للتضحية في سبيله بالروح والجسد ليق آمنة مطمئنا.



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د إ: 2588-X204

تاريخ النشر: 2026-06-09

الصفحة: 87-100

السنة: 2026

العدد: 01

المجلد: 40

Date of Publication: 09-06-2026

pages: 87-100

Year: 2026

N°: 01

Volume: 40

بلاغت الصورة؛ مقاربت سيميائية في مسيرة الطائرات السعودية ----- سلطان دجيل الله العوفي

ويتجلى في مشهد إدارة الطفل ظهره لعدسة المصور معنى الوحدة والعزلة؛ فظهر في مجال الصورة وحيدا، وقد ترك والديه خلفه، وعزم على التقدم لإلقاء التحية، في دلالة تعبر عن الاستقلال والنضج المبكر، واستشعار المسؤولية تجاه الوطن.

وهكذا ... يتبين من خلال الصورة بأن الطفل السعودي يكبر على حب الوطن ويتربى على قيم المواطنة الصالحة والمسؤولية الوطنية، حتى يصبح شابا يافعا مدافعا عن الوطن ثم شيخا كبيرا يغرس هذه القيم في النشء، وتتوالى الأجيال!!

5.2 الصورة الخامسة:



شارك هذا المتسابق بهذه الصورة، وتظهر فيها العين في لقطة كبيرة جدا، ويبرز في بؤبؤ العين انعكاس للطائرة، في مشهد بصري معدل ولكنه محمل بدلالات رمزية عميقة، فالمتسابق ركز في هذه الصورة على العين دون باقي أعضاء الجسد؛ لأن العين صادقة في التعبير عن مشاعر الإنسان، فتكشف في كثير من الأحيان مظهر انفعالاته وأحاسيسه. فيظهر من خلالها الحب والغضب والكره والحقد والسخرية والاستهزاء، " ففي العين الكثير من الوظائف



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-204X

تاريخ النشر: 2026-06-09

الصفحة: 87-100

السنة: 2026

العدد: 01

المجلد: 40

Date of Publication: 09-06-2026

pages: 87-100

Year: 2026

N°: 01

Volume: 40

بلاغت الصورة؛ مقاربت سيميائية في مسيرة الطائرات السعودية ----- سلطان دجيل الله العوفي

هي التي يطلق عليها في اللغة والحدج والترميق والرنو ... فهذه من الثقافة لا من مكونات العين الفسيولوجية". (بنكراد، 2019، صفحة 121)

و حين يختار المصور التركيز على الوجه من خلال اللقطة الكبيرة، وتحتل العين موقعا مركزيا في المشهد، فإنه تتجلى من خلالها كثافة المعنى وبلاغة التعبير، فنحن لا نتعرف على هوية الشخصية من خلال اللقطة الكبيرة بقدر ما نتعرف على انفعالاتها في المقام الأول. (بنكراد، 2019، صفحة 205) فالعين في هذه الصورة تحولت من وظيفتها النفعية المتمثلة في الإبصار إلى وظيفة دلالية حيث أصبحت دليلا على الحب والانتماء والسعادة بالوطن، وعلى هذا الأساس، عمد هذا المتسابق إلى عزل الجسد وركز على العين.

كما أن الألوان الزاهية وسط يؤثر العين تتجاوز المعنى الجمالي للألوان، فهي مشحونة بالدلالات الموحية والمعاني المعبرة على الفرح والبهجة والحيوية والنشاط والفخر والاعتزاز بالوطن. فالتركيز على العين في هذه الصورة يوحي بالوصول إلى درجة كبيرة من الحب والولاء، وكأن المتسابق يريد أن يقول للمتلقي: في عين كل مواطن سعودي يمكن مشاهدة معاني الحب والوفاء والانتماء للوطن.

3. خاتمة:

تناولت هذه الدراسة سيميائية الأنساق البصرية من خلال نماذج مختارة من صور مسيرة الطائرات السعودية التي نقلتها هيئة الترفيه من جدة إلى الرياض في موسم الرياض الرابع؛ وذلك للإجابة عن سؤال معرفي انطلقت منه، وهو كيف تحولت هذه الطائرات التالفة إلى عالم رمزي تضمن العديد من المعاني البلاغية والمقاصد الدلالية؟ وفي ضوء دراستي لهذا الموضوع، توصلت إلى بعض النتائج أجملها فيما يلي:

أولاً: تبين أن الصور في مسيرة الطائرات السعودية تمثل خطابا بصريا بلاغيا متكاملا، تحولت فيه الطائرات التالفة إلى عالم رمزي دلالي يرسخ لدى المتلقي قيمة حب الوطن ويسهم في تأكيد الانتماء إليه.

ثانياً: أسهم التحليل السيميائي للأنساق البصرية في النماذج المختارة في الكشف عن تقابلات دلالية عميقة، تعددت فيها مستويات المعنى، مؤكدة أن بلاغة الصورة المعاصرة أصبحت أداة فاعلة في إنتاج الخطاب الرمزي والتأثير في المتلقي.

ثالثاً: أن كل الصور الملتقطة على امتداد مسيرة الطائرات من جدة إلى الرياض، الناطق فيها هو الهوية والحضارة المتمثلة في الدين والعروبة والثقافة والمكان والزمان التي تشكلت من الوعي الجمعي للمتسابقين.



ISSN: 1112-4040 & EISSN: 2588-204X

رت م د: 1112-4040، رت م د: 2588-X204

تاريخ النشر: 2026-06-09

الصفحة: 87-100

السنة: 2026

العدد: 01

المجلد: 40

Date of Publication: 09-06-2026

pages: 87-100

Year: 2026

N°: 01

Volume: 40

بلاغت الصورة؛ مقاربت سيميائية في مسيرة الطائرات السعودية ----- سلطان دجيل الله العوفي

4. المصادر والمراجع:

1.4 الكتب:

1- ابن تيمية، عبد الرحمن بن محمد قاسم، مجموع الفتاوى، (1995م)، السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

- Ibn Taymiyya, Abd Alrahman Ben Muhamad Qasim, majmua alfatawa, (1995m), Assaoudiyya, majma Almalik Fahd Littibaat almushaf alsharif.

2- سعيد بنكراد، بين اللفظ والصورة (تعددية الحقائق وفرجة الممكن)، (2017م)، المغرب، المركز الثقافي للكتاب.

- Said Benkrad, bayna allafd walssura (taadudiat alhaqaiq waforjato almomkino), (2017mo), Almaghrib, almarkaz althaqafi lilkitab.

3- سعيد بنكراد، تحليلات الصورة (سيميائيات الأنساق البصرية)، (2019م)، المغرب، المركز الثقافي للكتاب.

- Said Benkrad, tajalliyyato alssura (simyaiyyat al'ansaq albasaria), (2019m), Almaghrib, almarkaz althaqafi lilkitab.

4- غي غويتي، الصورة المكوّنات والتأويل، تر: سعيد بنكراد، (2012م)، المغرب، المركز الثقافي للكتاب.

- Ghi Ghuyti, alssura almokawwinat waltawil, tar: Said Benkrad, (2012m), Almaghrib, almarkaz althaqafi lilkitab.

5- Kibédi Varga, Aaron. "Une rhétorique aléatoire: Agir par l'image" In Figures et conflits rhétoriques, (1990m), Bruxelles, Éditions de l'Université de Bruxelles.

2.4 المجلات:

1- جوديت لازار، الصورة، تر: حميد سلاسي، مجلة علامات، العدد5، (2020م).

- Judit Lazar, alssura, tar: Hamid salasi, majalat Alamat, aladad5, (2020m).

2- عبد الرحيم كمال، سميولوجيا الصورة الفوتوغرافية بارث نموذجاً، مجلة علامات، العدد16، (2001م).

- Abd Arrahim Kamal, simiouloujiat alssura alfotoghrafia Barth namudhajan, majalat Alamat, aladad16, (2001m).

3- وليد الشاوش، العلامة البصرية وإنتاج المعنى: من الإدراك إلى التأويل، مجلة التأويل وتحليل الخطاب، المجلد6

، العدد2، (2025م).

- Walid Alshawesh, alalama albasaria wa'intaj almana: mina al'idrak 'ila alttawil, majalat alttawil watahlil alkhatabi, almujaad6 , aladad2, (2025m).